

# دور القرآن الكريم والسنّة النبوية في تعزيز القيم الإنسانية

**The role of the Holy Qur'an and the Sunnah  
of the Prophet in promoting human values**

مقدّم من الباحث  
م.م. أحمد محمد خضير

مكان العمل  
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة سامراء  
رقم الهاتف: ٠٧٧٣١٩٨٢٥٤١  
Submitted by the researcher

**M. M. Ahmed Mohamed Khudair**

Workplace

College of Islamic Sciences/Samarra University

Phone number: 07731982541



## الخلاصة

إن هذا البحث من البحوث المهمة والذي أتكلم فيه كيف إن القرآن الكريم كتاب واقعي، يتحدث عن قيم وطبيعة الإنسان، فتارة يكشف لنا القرآن الكريم مواطن الضعف، والهشاشة واليأس وغيرها، وتارة يكشف عن مواطن القوة، والتفرد ، والتفوق على كل المخلوقات ، بخلقه، وتكريمه، واستخلافه في الأرض ، و حالات وخصائص استثنائية يتفرد بها ، ولما حلت السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع ومبينة لمعاني الكتاب ، فقد أثمرت هذه المرتبة نماذج متعددة لا تحصى في اعتنائها لمبادئ القيم الإنسانية ، فمن استقرأ كتب السنن وآثار الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم من الاعتناء بإقامة القيم في بناء المجتمع يجد نماذج لا تعد ولا تحصى من تعزيز هذه القيم والحفاظ عليها، وهنا قد اعتمدت على الكتب التفسير الرصينة وكتب الصحاح والسنن التي لها الفضل على الأمة بل على الناس أجمعين أذا ما أتباعوها.

### الكلمات المفتاحية:

دور- القرآن الكريم- والسنة النبوية- في تعزيز- القيم الإنسانية.

### Conclusion:

The Holy Qur'an is a realistic book that talks about the values and nature of man. Sometimes the Holy Qur'an reveals to us the areas of weakness, fragility, despair, etc., and sometimes it reveals the areas of strength, uniqueness, and superiority over all creatures, through His creation, honor, and succession on earth, and exceptional cases and characteristics that are unique to Him, and when The Sunnah of the Prophet is the second source of legislation and explains the meanings of the book. This rank has yielded countless examples in its attention to the principles of human values. Whoever reads the books of Sunan and the works of the Companions and Ahl al-Bayt, may God be pleased with them, and takes care to establish values in building society will find examples that do not count or limit the promotion and preservation of these values.

Here I relied on solid books of interpretation, books of Sahihs, and Sunans, which have merit over the nation and even over all people if they follow them.

### Keywords :

This research is one of the important researches in which I talk about how The role of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet in promoting human values

## المقدمة

الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم، وهو المستعان على سلوك الطريق القويم، والصلة والسلام على واضح أسس القيم والدين وعلى آله وأصحابه القائمين على النهج القويم.

أما بعد:

فقد خلق الله عز وجل الإنسان وجعله نبراس الخلق وأعزه بإعطائه العقل السليم لإدراك المعاش والدين ولا يتحقق هذا التعايش والدين إلا بالمحافظة على القيم الإنسانية التي تتحقق لنا مجتمعاً مبنياً على أسس قوية غير مزحمة ولا منفصلة عن مفهوم الإنسانية وقد اعنى القرآن والسنة بتعزيز هذه القيم والحفاظ عليها لكي ينعم الإنسان بحياة تسمى به إلى أعلى معانى الرقي الإنساني فإن القيم الإنسانية لها الدور الكبير في تحقيق مجتمع يتحلى بأرقى معانى التعايش السلمي ويبني له حضارة تسمى به بين الحضارات، ولأهمية القيم الإنسانية في حياة الفرد أسمية هذا البحث بعنوان: (دور القرآن الكريم والسنة النبوية في تعزيز القيم الإنسانية).

إن القرآن الكريم كتاب واقعي، يتحدث عن قيم وطبيعة الإنسان كما هي، ولا يخفي الواقع والاستجابات المختلفة للإمكانات والأبعاد المتنوعة في شخصيته، فتارة يكشف لنا القرآن الكريم مواطن الضعف والهشاشة واليأس وغيرها من حالات سلبية في الإنسان، وتارة يكشف عن مواطن القوة والتفرد والتفوق على كل المخلوقات، بخلقه في أحسن تقويم، وتكريمه، واستخلفه في الأرض، وغيرها من حالات وخصائص استثنائية ينفرد فيها.

ولما حلت السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع ومبينة لمعاني الكتاب العزيز فقد أثمرت هذه المرتبة نماذج متعددة لا تحصى في اهتمامها لمبادئ القيم الإنسانية، فمن استقرأ كتب السنن وأثار الصحابة وأل البيت رضوان الله عليهم من الاعتناء بإقامة القيم في بناء المجتمع يجد نماذج لا تعد ولا تحد من تعزيز هذه القيم والمحافظة عليها.

فقد جاءت أول عبارة في السنة النبوية معتمدة على بناء هذه القيم<sup>(١)</sup> حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))<sup>(٢)</sup>، وقد حثت السنة بل وأعطت للقيم مركزاً ذا أهمية بالغة في هذا الدين حتى قال عليه الصلاة والسلام: ((ان من أحبكم اليه أحسنكم أخلاقا))<sup>(٣)</sup>، وعززت قيم التعامل بين الناس حيث حرمت مبدأ الاستغلال والغش على الآخرين (٤) حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((من غشنا فليس منا))<sup>(٥)</sup>، واعتنت أيضاً في بناء المجتمع واقار الاتقان في أداء العمل حيث نصت السنة عليها: ((أن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنها))<sup>(٦)</sup>، وحثت على مراعاة حقوق المرأة واعتبارها جزءاً من أجزاء قيام المجتمع حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((لُكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوْلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))<sup>(٧)</sup>، وحثت على احترام والحفظ على الكيان الإنساني لدرجة فائق حيث حرمت قتل الصبي والشيخ والمرأة وهدم في حالة الحرب بل وازاد حرصاً فحرمت قطع الشجر في تلك الحالة حيث قال عليه الصلاة والسلام ((اغزروا باسم الله في سبيل الله، فاتلوا من كفر بالله، اغزروا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلو، ولا تقتلوا وليداً...))<sup>(٨)</sup>.

وتحولت هذه الشروط الحديبية بالتدريج إلى منجماً يمد ويعزز القيم الإنسانية والحفاظ عليها، والحمد لله رب العالمين.

(١) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة المؤلف: محمد سعيد رمضان البوطي الناشر: دار الفكر - دمشق: ١٧١٦.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: رقم الحديث: ٨٩٥٢، ٥١٣/١٤، صحيح.

(٣) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: ٣٧٥٩، ٢٨/٥.

(٤) كتاب السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية: مهدي رزق الله أَحمد، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث وللدراسات الإسلامية: ١٤.

(٥) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٦٨٧٤، ٤/٩.

(٦) مسند أبي يعلى: أبو يعلى أَحمد بن علي بن المُشْنُى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أَسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، رقم الحديث: ٤٣٨٦، ٣٤٩/٧، حسن.

(٧) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٥٢٠٠، ٣١/٧.

(٨) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ات: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، رقم الحديث: ١٧٣١، ١٣٥٧/٣.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم القيم، وفيه مطلبان:

المبحث الثاني: القيم الإنسانية في الإسلام، فيه مطلبان:  
خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الدين، و يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وان ينفع  
به الباحثين، وطلاب العلم إنه سميع قريب مجيب.

## المبحث الأول

### مفهوم القيم، وفيه مطلبان

#### المطلب الأول: تعريف القيم الإنسانية لغة واصطلاحاً.

مفهوم القيم في اللغة: إن جمع، مفردة القيمة، وأصلها الواو، لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال يقال: استقام له الأمر كقوله (دينا قيما) <sup>(١)</sup>، ويراد بها الشمن الذي يعادل المتع، ودرجة الأهمية النسبية له والقيم جمع مفردها القيمة <sup>(٢)</sup>، والقيمة: واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء <sup>(٣)</sup>، والقيمة ثمن الشيء بالتقدير، تقول: تقاصموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقة فقد استقام لوجهه، ويقال: كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت <sup>(٤)</sup>، وفي الحديث أن حكيم بن حزام قال: بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخر إلا قائما، قال له النبي : أما من قبلنا فلا تخر إلا قائماً <sup>(٥)</sup>، أي: لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائما، أي: على الحق، قال أبو عبيد: معناه بايعت أن لا أموت إلا ثابتنا على الإسلام والتمسك به، وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه <sup>(٦)</sup>.

ومما سبق تبين أن المراد من لفظ القيم تتضمن المعاني الآتية <sup>(٧)</sup>:

(١) ينظر: الريدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين دار الهدایة (٣٢/٣٣٢). الفیروزآبادی القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ مـ (١١٥٢):

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي ، بيروت (١٤٠٣-٢ هـ): (٨/٢٣٦) ، مسعود: ت ١٩٧٨ مـ ، (١٢٤١) ، سور الانعام: الآية (١٦١).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي ، دار المعرف ، القاهرة: (٣٧٨٢/٥).

(٤) ابن منظور، لسان العرب ، ج ٧، (٤٧/٤٥).

(٥) ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق كمال يوسف الجوت ، مكتبة الرشد ، الرياض (٤٠٩ هـ): (٣٩٨/٧).

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي ، دار المعرف ، القاهرة: (٣٧٨٢/٥) ، وما بعدها قال البغوي والمراد من القيام التمسك بالدين ، قال الله سبحانه وتعالى: (ومن أهل الكتاب أئمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَلَوَنَّ وَآيَاتِ اللهِ) (آل عمران: ١١٣) ، ومعناه: المواظبة على الدين ، والقيام به. البغوي ، شرح السنة تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي دمشق بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ مـ): (٦/١٠٦).

(٧) ينظر: سماهر الأسطل ، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي

الاستقامة: وفي هذا السياق يقول الله سبحانه وتعالى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ»<sup>(١)</sup>

القيمة: كقوله سبحانه وتعالى: «فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

الثبات ، والدوام.

الثمن والتقدير: وذلك حين نحدد ثمن السلعة ونقدرها<sup>(٣)</sup>.

مفهوم القيم في الاصطلاح: وهي مجموعة معايير واحكام منظمة للسلوك الإنساني، ناجمة من القرآن الكريم والسنّة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع،<sup>(٤)</sup> وتعرف بأنّها مجموعة المعايير المستمدّة من القرآن الكريم والسنّة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزام بها وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمّعاً<sup>(٥)</sup>، وعرفوها بأنّها مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني مستمدّة من القرآن والسنّة يسير عليها الفرد فتتّحد اتجاهاته وميوله، وتضبط سلوكه لتوجهه للخير والفضيلة، وتعينه على التكيف مع الغير، فتستقيم من خلالها حياته، وتتنّزّل شخصيته، ويسهل تعامله مع مجتمعه على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه<sup>(٦)</sup>.

وعرفت: بأنّها معيار لمعرفة الصالح من الفاسد، وهي تختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان، وإنّها صفات ومعانٍ قد تكون فكرية أو سلوكية، وهي ذاتية وثابتة ومطلقة، لا

رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الجامعية الإسلامية غزة (١٤٢٨ - ١٤٢٥ هـ) (١٩٢٠ م).

(١) سورة الإسراء: الآية ٩.

(٢) سورة البيضاء: الآية ٣.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى (ات: بعد ١١٥٨ هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي درحوج نقل النص الفارقى إلى العربية: د. عبد الله الحالدى الترجمة الأجنبية: د. جورج زينانى، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: ١٤٢٤ هـ - ١٩٩٦ م. (١٣٥٦/٢).

(٤) القيم المستنبطة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم: الشريف كوثر محمد رضا، ١٤٢٥ هـ، جامعة أم القرى: (٣١).

(٥) موسوعة نصرة النعيم في مكارم وآخلاق الرسول الكريم: صالح حميد عبدالله، عبد الرحمن ملوح ، ١٤٢٤ هـ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة: (٨٠).

(٦) القيم المستنبطة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم: الشريف كوثر محمد رضا، ١٤٢٥ هـ، جامعة أم القرى: (٣١)، موسوعة نصرة النعيم في مكارم وآخلاق الرسول الكريم: صالح حميد عبدالله، عبد الرحمن ملوح ، ١٤٢٤ هـ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة: (٢٥)، الحياة اليمانية في ضوء علاقة الابتلاء والنفس الإنسانية: عبد الرحمن ملوح (٨٢-٨١).

تتغير باختلاف من يصدر الحكم عليه <sup>(١)</sup>.

كما عرفت: الصفة التي تجعل من الشيء أمراً مرغوباً فيه ومطلوباً في المجتمع، وهي مثل علياً وانفعالات من الإنسان نحو غaiات يصنعها بحرية، وهي بذلك جزءٌ واسعٌ من علم الأخلاق والفلسفة السياسية <sup>(٢)</sup>.

وعرفت أيضاً: مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات حياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة <sup>(٣)</sup>.

اتضح مما سبق أن القيم الإسلامية إنها منظومة متكاملة مستمدّة من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، وأن هذه القيم مصادرها ربانية، تنظم علاقته بخالقه جل شأنه، كما إنها تنظم علاقاته بالمجتمع وغيره من سائر المخلوقات وعلاقته بالكون، وفي النهاية تفضي إلى الاستقرار المجتمعي والسعادة في الدارين.

### المطلب الثاني: ضرورة القيم الإنسانية في حياة الإنسان:

تنوع مصاديق القيم الكلية على وفق تنوع العصور، وتطور مستوىوعي الإنسان للحقيقة القيمية، لأن هذه الحقيقة يدركها الإنسان بالتدريج عبر التاريخ، فمع تقدم الزمن تتضح رؤية الإنسان وتكامله، تبعاً لتطور وعيه، وتعدد تجاربه، وترانيم خبرته، وتكامل مناهج وأدوات العلوم والمعارف التي يوظفها في الفهم <sup>(٤)</sup>.

القيم ضرورة لأنسنة الإنسان، الإنسان بلا قيم يخرج من إنسانيته ويتحول إلى كائن متواحش مخيف، القيم مثل سامية يتطلع ويسعى الإنسان للتحقق بها، لتكامل شخصيته، ويشري حياته بالمعنى، فالقيم ضرورة للحياة الإنسانية، وهي شرط لوجود كل مجتمع حيوي خلاق <sup>(٥)</sup>.

(١) القيم بين الإسلام والغرب: مانع بن محمد بن علي المانع، ط١، الرياض: دار الفضيلة: (١٥/١).

(٢) ينظر: معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : د. نوال كريم زرزور، مكتبة لبنان ناشرون (٢٠٠١م): (١١).

(٣) القيم الإسلامية والتربية: علي أبو العينين ، مكتبة إبراهيم حلبى ، المدينة المنورة (١٩٨٨م): (٣٤).

(٤) الدين والكرامة الإنسانية: عبدالجبار الرفاعي ، ط٢، الناشر: دار الرافدين ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد: (٢٢٧١)، نزعة الأنسنة في الفكر الإسلامي: محمود غسان، معهد الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، بيروت، مقدمة في علم الكلام الجديد: عبدالجبار الرفاعي، ط٣، الناشر: دار الرافدين ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد(٢١٨).

(٥) الحب والإيمان عند كيركغور: الرفاعي، عبدالجبار، ط٢، ٢٠١٦، دار التنوير، بيروت ، مركز دراسات فلسفة الدين ،

وترتكز القيم على ثلات مجموعات التي ينهل منها الإنسان وتشبع متطلبات معنوية أساسية لحياته، وهي : القيم الروحية <sup>(١)</sup>، والقيم الأخلاقية <sup>(٢)</sup>، والقيم الجمالية <sup>(٣)</sup>، ولكل واحدة منها وظيفتها الأساسية، وكل منها يحقق للإنسان كمالاً على شاكلته؛ فإن هذه المجموعات الثلاث للقيم تبين العلاقة العضوية من التأثر والتأثير المتبادل، فوجود كل منها يعزز وجود الأخرى ويشربها، وترسيخ كل منها يرسخ وجود الأخرى ويكرسها.

فالحقيقة القيمية الروحية كالحقيقة الدينية، يدركهما الإنسان بالتدريج عبر التاريخ، فمع تقدم الزمن تتضح رؤية الإنسان وتنضج وتنتكامل، تبعاً لتطور وعيه، وترافق خبراته، وتكامل مناهج وأدوات المعرفة التي يوظفها في الفهم. مصاديق تحقق القيم نسبي في حياة الفرد والجماعة، كما أن السعادة والنجاح والكمال نسبية <sup>(٤)</sup>.

كما أن الكرامة والكونية هما المعيار الذي تتحدد على أساسه القيم الأخلاقية <sup>(٥)</sup>، بمعنى أن هذه القيم شاملة، وأنها قانون كلي يصلح للتعيم للكل الناس الذين تتوحد مصائرهم في الأرض، فمهما كان الإنسان فإنه يحتاج إلى الكرامة؛ لأن الكرامة تتحقق بها إنسانيته، يحتاجها كل إنسان بوصفه إنساناً، بغض النظر عن دينه وأثنيته وثقافته وعصره، كما يحتاج الإنسان مهما كان الصدق والمساواة والحرية والعدل والأمانة <sup>(٦)</sup>، وهي كلها تكرس الكرامة وتحميها من الانتهاك والكرامة والحرية والمساواة والعدل والصدق والأمانة كغيرها من القيم الإنسانية الكونية <sup>(٧)</sup>.

---

بغداد: (١٢)، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث: بكر، عبدالجود السيد: (٨١)، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٦١-٢٧١).

(١) ينظر: القيم الإسلامية في المنظومة التربوية-دراسة للقيم الإسلامية وأليات تعزيزها: الدكتور خالد الصاوي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو: (٣٨).

(٢) ينظر: الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، الدكتور عمر محمد عمر باحاذق، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م): (١٥٨)، القصص القرآني إيهاؤه ونفحاته: د. فضل حسن عباس، دار المأمون للتراث، دمشق: (١٠).

(٣) ينظر: في ظلال القرآن: ابراهيم حسين الشاذلي المعروف بسيد قطب، ط١، دار الشروق للنشر، مصر: (٥٨/١)، وتنفس الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، مطابع اخبار اليوم: (١٨/١١٠١٥)، معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي دراسة مقارنة: د. زياد علي الجرجاوي، جامعة القدس المفتوحة (٢٠١١م): (٤-٣).

(٤) الدين والغتراب الميتافيزيقي: الرفاعي، عبدالجبار، ط٢، ٢٠١٩، دار التنوير، بيروت، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد: (١١٩-١٢٠)، العمدة في فلسفة القيم: عادل العوا، ط١، دار طлас للدراسات والترجمة والنشر، سوريا: (٢٢٩).

(٥) القيم التربوية في القصص القرآني: سيد طهطاوي، دار الفكر العربي القاهرة (١٩٩٦م): (٤).

(٦) ينظر: القيم الإسلامية في المنظومة التربوية-دراسة للقيم الإسلامية وأليات تعزيزها: (٣٨).

(٧) الإنسانية والوجودية في الفكر العربي: بدوي، عبد الرحمن، وكالة المطبوعات، دار القلم، الكويت، بيروت، الأخلاق عند

فإن هذه القيم كغيرها من عوامل بناء المجتمع يحصل لها ما يهدد قيامها في بناها للمجتمع <sup>(١)</sup>، كما يحصل من انتزاع بعض القيم الأخلاقية كانعدام مفهوم الأمانة وغيرها من القيم، ولقد كان للقرآن والسنّة دوراً في تعزيز هذه القيم، والحفاظ عليها لأجل قيام المجتمع <sup>(٢)</sup>، وقد جعلها الشرع من مقاصده العامة التي يجب الحفاظ عليها <sup>(٣)</sup>.

---

كتب: كنت ، ايمانويل: (٥٨) ، إنقاذ النزعة الإنسانية: عبدالجبار الرفاعي ، ط٢ ، الناشر: دار الرافدين ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، (١٩).

(١) ينظر: القيم الإسلامية في المنظومة التربوية-دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها: (٣٨).

(٢) القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: (١١).

(٣) الملل والنحل: ابوالفتح الشهري: ص ٢٢ ، القيم الإسلامية والتربية: ابوالعينين ، علي خليل: (٣٦).

## المبحث الثاني القيم الإنسانية في الإسلام، فيه مطلبان

### المطلب الأول: القيم الإنسانية في القرآن الكريم، وفيه أربعة فروع:

فالقرآن الكريم كتاب واقعي، يتحدث عن قيم وطبيعة الإنسان كما هي، ولا يخفي الواقع والاستجابات المختلفة للإمكانات والأبعاد المتنوعة في شخصيته، فتارة يكشف لنا القرآن الكريم مواطن الضعف والهشاشة واليأس وغيرها من حالات سلبية في الإنسان، وتارة يكشف عن مواطن القوة والتفرد والتفوق على كل المخلوقات، بخلقه في أحسن تقويم، وتكريمه، واستخلافه في الأرض، وغيرها من حالات وخصائص استثنائية ينفرد فيها<sup>(١)</sup>.

فقد تعدد ذكر الإنسان في القرآن الكريم فكلمة (الإنسان) ذكرت (٥٦) مرّة، وكلمة (إنسان) مرة واحدة، وكلمة (الناس) (٢٤٠)، وكلمة (الإنس) (١٤) مرّة، وكلمة (بشّر) (٢٢) مرّة، وكلمة (آدم) (٢٥) مرّة<sup>(٢)</sup>، وهذا الحضور تضمن آيات أحكاماً وتشريعات تعكس واقع مجتمع عصر البعثة، مثل آيات الرق، وغيرها من آيات تتحدث عن معاملات متنوعة، وعقوبات بدنية وغيرها مختلفة، وهي أحكام ليست كونية، وآيات تضمن قيم إنسانية كليلة، قيم أبدية، قيم يحتاجها الإنسان بوصفه إنساناً، في كل زمان ومكان. قيم غايتها أن يعيش الإنسان في أفق المعنى، فيما تنشد بناء الحياة الروحية والأخلاقية ولا يمكن الاستغناء عنها؛ فالقرآن ينبع لن يجف، يتدفق كالشلال يستمد منه القيم وجدوره الحياة انه أحد أغزر منابع المنظومة العليا للقيم والأخلاقي<sup>(٣)</sup>.

ولقد اعنى القرآن الكريم بأساسيات القيم الإنسانية وتحدث عنها بل أنه قد وضع عقوبات من ينتهك حرمته قياميها، ومنها مبدأ المساواة بين أطياف البشرية ولهذا حرم احتقار البعض للبعض<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: طرق الرشاد في الفكر والحياة: محمد فتح الله كولن، ترجمة: احسان قاسم الصالحي، ط١، دار الانبعاث للنشر، القاهرة: (٢٢٦)، منهج القرآن الكريم في إرساء دعائم التسامح الديني رؤية تنزيلية: امين عبيد فهمي مهدي، المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد ١٠، الرقم ٣: (٤٥-٧٢).

(٢) الدين والكرامة الإنسانية: (٢٦٤-٢٧١).

(٣) ينظر: الجانب الفني في قصص القرآن الكريم (١٥٨)، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: (١٠)، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وأليات تعزيزها: (٣٨).

(٤) ينظر: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: (١٠)، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٥٣-٢٨١).

## الفرع الأول: التأكيد على كرامة الإنسان:

تحتل الكرامة المرتبة الأولى في منظومة القيم وهذا ما قوله القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمَنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبِاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، فهذه الآية تؤسس مبدأ الكرامة الإنسانية بغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس ، وهي مقصد ديني وجوهر انساني ، فالكرامة قيمة اصلية عليا، واحدى مقومات الإنسانية، فتبعد بالفرد لتفضي الى كرامة الامة، اذ لا كرامة لاي امة دون كرامة افرادها، ولهذا ما زلت ومنذ القدم اقسى العقوبات هي ما تتعلق بالمساس بالنفس والكرامة معاً كالظلم، والاذلال، والاحتقار، والإهانة، والإهمال، والتجاهل ، ونحوها كل امر يشعر الآخر بانعدام كرامته وقيمةه، وتكريم الانسان بوصفه انسانا واجب ديني وأخلاقي وهي كلية لجميع البشر لا تتجزأ<sup>(٢)</sup>.

ترتکز الكرامة في الإسلام على عدة أمور قررتها الآية الكريمة واصلة مبدأ الكرامة الإنسانية وهي :

### اولاً: التكريم الإلهي لبني آدم:

تؤكد الآية الكريمة على تكريمه وتفضيله على سائر المخلوقات كقوله تعالى ﴿فَصَلَّنَاهُ تَفْضِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، وانه جل شأنه خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه فأول تكريم خلقه بيديه كما قال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾<sup>(٤)</sup>، والتكريم الثاني نفخ فيه من روحه حيث قال جل في علاه: (اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فجعلوا له ساجدين)<sup>(٥)</sup>، فأن الله تعالى منح الإنسان كرامة ذاتية، فهي ليست مكتسبة، بل هي تكريم إلهي يشمل جميع بني آدم<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(٢) ينظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة: أبو حامد محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٥٠ هـ) تحقيق: محمود بيجو، ط ١، الناشر دار البيروتى ١٩٩٣، (١٦٣/٣)، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٧-٢٢٩)، حاجة العصر الى حياة روحية: عبدالفتاح بركة، ط ١، مجمع مطبع الازهر الشريف، فهرست الهيئة المصرية، لدار الكتب والوثائق القومية: (٢٠١٧)، مقدمة في علم الكلام الجديد: عبدالجبار الرفاعي، ط ٣، ٢٠٢٣، دار الرافدين، بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين بغداد: (٢١٨).

(٣) سورة الإسراء: الآية ٧٠، جامع البيان عن تأويل أئم القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، ط ١، موسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: (٢١٧/١٥).

(٤) سورة ص: الآية ٧١، في ضلال القرآن: (٤/٢٢٤).

(٥) سورة ص: الآية ٧٢.

(٦) تفسير القرآن العظيم : ابى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الطبرى القدمشقى، ط ١، دار ابن حزم ، بيروت: (٣٠١).

- اشتمل هذا التكريم تسخير الكون لخدمة الإنسان قال تعالى: (﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً وَظِهَرَةً وَبِأَطْنَاءِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله أيضا: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِيهِنَا أَعْجَلْنَا فَهُمْ لَهَا مُلِكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

- اشتمل أيضا بتوفير الرزق الطيب قال تعالى: (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) وقال أيضا ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ ٣٣ وَعَاتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٤٤﴾<sup>(٣)</sup>.

### ثانيا: الكرامة غير مقيدة بالدين أو العرق:

الخطاب في الآية الكريمة جاء بلفظ العموم قال تعالى: (بني آدم) هذه الآية تؤسس مبدأ الكرامة الإنسانية بغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس ، مما يعني شمول الكرامة لكل البشر ، مسلمين وغير مسلمين<sup>(٤)</sup> ، وهي كلية لجميع البشر لا تتجزأ<sup>(٥)</sup>.

### ثالثا: الكرامة في الإسلام اصيلة على غرار المفاهيم الأخرى:

التكريم في الإسلام اصيل في الإنسان مذ وجده و حتى مماته ومصدره الهي<sup>(٦)</sup> ، اما الديانات والفلسفات ، تُبني فيها الكرامة على معايير مادية ، أو قانونية ، او الإعلان العالمي لحقوق الإنسان<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة لقمان: الآية ٢٠.

(٢) سورة يس: الآية ٧١ ٧٣.

(٣) سورة إبراهيم.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: أبي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت ٦٧١)، ط ١، موسسة الرسالة، بيروت: ٢١٧/١٥.

(٥) ينظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة: (١٦٣/٣) ، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٧-٢٢٩) ، حاجة العصر إلى حياة روحية: (٢٠-١٧) ، مقدمة في علم الكلام الجديد: (٢١٨).

(٦) ينظر: في ظلال القرآن: (١/٥٨) ، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٩-٢٢٧) ، حاجة العصر إلى حياة روحية: (٢٠-١٧) ، مقدمة في علم الكلام الجديد: (٢١٨) ، معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي دراسة مقارنة: (٤-٣).

(٧) ينظر: في ظلال القرآن: (١/٥٨) ، وتفسير الشعراوي: (١٥/١١٠) ، معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي

### ربعاً: تمييزه في خلقه وتصوирه عن سائر الخلائق:

اذ يظهر بديع خلقه جل في علاه بان خلقه في احسن تقويم قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>، وتصوирه في ابهى حلة اذ اعىي الطب في الوصول الى اصل تكوينه فدل على بديع صنعه جل في علاه فقال: ﴿وَصَوَرَنَاكُمْ فَإِحْسَنَ صُورَكُم﴾<sup>(٢)</sup>، قوله ايضاً: ﴿يَا يَاهَا إِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ إِنَّ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّلَكَ فَعَدَلَكَ ۗ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَبَكَ﴾<sup>(٣)</sup> [الأنفطار : ٦ - ٨] واستخلفه في الأرض فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِئَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(٤)</sup>، وقال ايضاً: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>، وحمله الأمانة قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِنْسَنٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(٦)</sup>، وميزة بالعقل فقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَ الدَّوَابَ عِنْدَ اللَّهِ الْصُّمُمُ الْبُكُمُ الْذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وبعد ان تفحصنا لمعظم مظاهر التكريم للإنسان في القرآن الكريم نخلص إلى أن الإسلام هو دين الكرامة الإنسانية الأصيل، فالشارع الحكيم ما اهمل شيئاً يحافظ به كرامة الإنسان إلا واوصى به فرضه، ونهى من خلال نصوص القرآن الكريم عن كل ما يمس الكرامة.

### الفرع الثاني: الدعوة إلى العدل والمساواة:

يعتمد القرآن الكريم تعبيرات شتى وأساليب متنوعة في بيان معنى وقيمة العدل والمساواة، فهو يعبر لكل مقام باللفظ الذي يناسبه، فقد تعدد ذكر كلمة العدل في القرآن الكريم (١٩) مرّة<sup>(٨)</sup>، وهذا الحضور الذي تضمنته آيات القرآن الكريم جعل لها قيمة ومقدساً، منها أحكاماً وتشريعات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْانَتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ

وال الفكر الغربي دراسة مقارنة: (٤-٣).

(١) سورة التين: الآية ٤.

(٢) سورة التغابن: الآية ٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٣٠.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٦٥.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

(٦) سورة الأنفال: الآية ٢٢.

(٧) التحرير والتنوير: (١٤/٢٥٥)، لمعجم الاشتقاقي المؤصل لأنفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١٠، (٣/١٤٢٣)، فتح القدير الجامع بين فنِيِّ الرواية والدراءة من علم التفسير، دار ابن حزم ودار الوراق، بيروت ٢٠٠٠، ص ٢٥٥، المحرر الوجيز، دار ابن حزم، بيروت ٢٠٠٢: (٢٥٩)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داودي، دار القلم، دمشق ٢٢٣ هـ ٢٠٠٢ م: (٨٦٩).

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً «قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُحْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا هَذِي وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْضَّلَّةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَنَ أُولَيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ٣٠﴾<sup>(٢)</sup>، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدِينِ إِلَيَّ أَجْلَ مُسَمًّى فَأَكْتُبُهُ وَلَيَكْتُبَ سَيِّنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ»<sup>(٣)</sup>، ومنها آيات تتحدث عن معاملات متنوعة قال تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾<sup>(٤)</sup>، وقال أيضاً: «فَلِذِلْكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنَتْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتْبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ سَيِّنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ سَيِّنَنَا وَسَيِّنَكُمْ اللَّهُ يَجْمِعُ سَيِّنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٥﴾<sup>(٥)</sup>، ومنها أحكاماً أخلاقية قال تعالى: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الْدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيرِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٨﴾<sup>(٦)</sup>، وقال أيضاً: «وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ١٨١﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ أَوْ الْوَلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيْنَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥﴾<sup>(٨)</sup>، وآيات تتضمن أحكاماً اجتماعية قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ أَوْ الْوَلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيْنَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥﴾<sup>(٩)</sup>، قيم إنسانية كليلة، قيم أبدية، قيم يحتاجها الإنسان في كل زمان ومكان، قيم غايتها أن يعيش الإنسان عيشة طيبة<sup>(١٠)</sup>.

(١) سورة النساء: الآية ٥٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٣٠ - ٢٩.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

(٤) سورة النحل: الآية ٩٠.

(٥) سورة الشورى: الآية ١٥.

(٦) سورة الممتحنة: الآية ٨.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

(٨) سورة المائدة: الآية ٨.

(٩) سورة الأنعام: الآية ١٥٢.

(١٠) العدالة من منظور إسلامي، علي محمد الصلايبي، دار المعرفة، بيروت، ص ٤٢-٣٧، الأساس في التفسير - سعيد حوى (٢٩٨٨/٦)، في ظلال القرآن، سيد قطب، (٤١٤/٢)، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٩-٢٢٧)، حاجة العصر إلى حياة روحية: (٢٠-١٧).

### الفرع الثالث: الحث على الرحمة والتعاطف:

الإسلام دين الرحمة والتعاطف وهي من القيم الأساسية التي دعا إليها القرآن الكريم، وجعلها صبغة للمؤمنين، وقد وردت نصوص صريحة بلفظ كلمة الرحمة تعددت (٢٥) مرةً، وهي تحت على التراحم والتعاطف، ورحمته تعالى وسعت كل شيء المؤمن والكافر ، والصالح والطالع، والحيوان، والكون ، وفي مضمونها تؤكد على هذه القيمتان، ولأهمية هذه الصفتان اهتم القرآن الكريم اهتمام بلغاً، اذ نلاحظ ان الله من اسمائه قال تعالى: ﴿تَنَزِّيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال أيضاً: ﴿نَّبِيٌّ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٤٩)</sup> ، ووصفها بها نبيه محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١٢٨)</sup> ، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ، وتعدى هذا الوصف لعباده الصالحين قال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثْرِ السُّجُودِ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخَلُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْهُ وَفَضْلِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾<sup>(٦)</sup> ، وقال أيضاً: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اِيْضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٧)</sup> ، ولا تكاد صفحة من صفحات كتاب الله تعالى تخلو من كلمتي الرحمة والتعاطف، ووصف بها القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَنَنْزَلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(٨)</sup> ، وليس لها حد لأنها احتوت رحمة الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضْلِلُوكَ وَمَا يُضْلِلُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَضْرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة فصلت، الآية ٢.

(٢) سورة الحجر، الآيات ٤٩.

(٣) سورة التوبه: الآية ١٢٨.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٥) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٦) سورة النساء: الآية ١٧٥.

(٧) سورة آل عمران: الآية ١٠٧.

(٨) سورة الإسراء: الآية ٨٢.

(٩) سورة النور: الآية ١٤.

#### الفرع الرابع: تعزيز السلام والتسامح:

أن مفهوم التسامح والعطف ومضمونه حاضرًا بالتجيئات القرآنية، وأن كلمة التسامح وردت تصريحًا غالباً أتت في الخطاب القرآني تضمنها، ومن المعلوم العبرة ليست بالكلمات والألفاظ بقدر ما هي في الحقائق والمعاني<sup>(١)</sup>، فإن القرآن الكريم يمثل المصدر الأساسي للقيم الإنسانية<sup>(٢)</sup>، من حيث تصفية سلوكه وتهذيبه، وهدايته وتوجيهه وإرشاده، فلا بد من أن يكون مهتمًا بالتسامح والسلم، لأنهما قيمتان كلية بشريّة، ومقصدًا دينيًّا، مع العلم أن مهمّة الأديان السماوية لا تخلو من محافظة وإقامة الأخلاق والقيم الكلية<sup>(٣)</sup>.

أتت الآيات القرآنية مؤكدة، وموجهة على تلك القيم والمفاهيم، وإقامة ركائز المجتمع المسلم المبني على التسامح والسلم فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي الْسَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا حُطُولَ الْشَّيْطَنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وحسن الخلق، فنجد أن من اسمائه السلام، واتصافه تعالى بالتسامح في قوله تعالى: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ الْسَّلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ»<sup>(٥)</sup>، قال أيضًا: «﴿قُلْ يَعْبُدِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الْذُنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٦)</sup>، كما وجه نبيه عليه الصلاة والسلام للتلخلق بها فقال تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهِلِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، وهو ضرورة اجتماعية لما له من أهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي، لضمان تحقيق السلم الأهلي، والأمن المجتمعي قال تعالى: «﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٨)</sup>، والقضاء على الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات فقال تعالى: «﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفَشِّلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٩)</sup>، والقرآن الكريم يربط بين الرحمة والتعامل، و يجعل العفو والتسامح خلقًا راقياً يُثاب عليه الإنسان، ويعزّز

(١) ينظر: فقه السلم الاجتماعي في الإسلام ، د. عبد الله بن بيه. ، دار الفكر - ط ١٩٧: ١٩٩.

(٢) ينظر: طرق الرشاد في الفكر والحياة: (٢٢٦) ، منهج القرآن الكريم في إرساء دعائم التسامح الديني رؤية تنزيلية: (٤٥-٧٢).

(٣) ينظر: العدالة من منظور إسلامي: ٤٢-٣٧ ، الأساس في التفسير: (٦/٢٩٨٨) ، في ظلال القرآن: (٢/٤١٤-٤٨٥) ، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٩-٢٢٧) ، حاجة العصر إلى حياة روحية: (١٧-٢٠).

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠٨.

(٥) سورة الحشر: الآية ٢٣.

(٦) سورة الزمر: الآية ٥٣.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٩٩.

(٨) سورة التغابن: الآية ١٤.

(٩) سورة الأنفال: الآية ٤٦.

وحدة المجتمع وتراحمه <sup>(١)</sup>.

كما راعى الإسلام السماحة والمساواة بين المسلمين وغيرهم في القضاء، فإنه راعى السماحة في معاملة المسلمين لغيرهم فقال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَا كُمُّ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>، وإذا كان التسامح وحسن المعاملة وعدم التعصب أموراً مطلوبة من المسلم في معاملته مع غير المسلم ، فإنها كذلك مطلوبة من غير المسلم مع المسلم ، حتى تتم معاملة كل طرف للآخر في دائرة التعاون والتضامن، فلا يسع أحدهم إلى الآخر، بل يتعاملون بروح الفريق الواحد في المكان الواحد <sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: القيم الإنسانية في السنة النبوية، وفيه أربعة فروع: دور السنة النبوية في تعزيز القيم الإنسانية:

لما حلت السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع ومبينة لمعاني الكتاب العزيز فقد أثمرت هذه المرتبة نماذج متعددة لا تحصى في اهتمامها لمبادئ القيم الإنسانية، فمن استقرأ كتب السنن وأثار الصحابة وأل البيت رضوان الله عليهم من الاعتناء بإقامة القيم في بناء المجتمع يجد نماذج لا تعد ولا تحد من تعزيز هذه القيم والحفاظ عليها <sup>(٤)</sup>.

فقد جاءت أول عبارة في السنة النبوية معتمدة على بناء هذه القيم <sup>(٥)</sup> حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))<sup>(٦)</sup>، وقد حثت السنة بل وأعطت للقيم مركزاً ذا أهمية بالغة في هذا الدين حتى قال عليه الصلاة والسلام: ((ان من أحبكم اليه أحسنكم أخلاقا))<sup>(٧)</sup>، وعززت قيم التعامل بين الناس حيث حرمت مبدأ الاستغلال والغش على الآخرين

(١) ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها: ٤٣٣ ، ٤٧٤.

(٢) سورة الممتحنة ، الآية ٨.

(٣) ينظر: العدالة من منظور إسلامي: ٤٢-٣٧ ، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٩-٢٢٧)، حاجة العصر إلى حياة روحية: (٢٠-١٧)، طرق الرشاد في الفكر والحياة: (٢٢٦)، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي: (٥٨)، إنقاذ النزعة الإنسانية: (١٩).

(٤) الدين والكرامة الإنسانية: (٢٧٥-٢٧٢) ، المدخل إلى القيم الإسلامية: جابر قميحة: ٤١ ، القيم الإسلامية: (٢١٧).

(٥) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة المؤلف: محمد سعيد رمضان البوطي الناشر: دار الفكر - دمشق: ١٧-١٦.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م: رقم الحديث: ٨٩٥٢، ٥١٣/١٤، صحيح.

(٧) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر

(١) حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((من غشنا فليس منا))<sup>(٢)</sup>، واعتنت أيضاً في بناء المجتمع واقار الاتقان في أداء العمل حيث نصت السنة عليها: ((أن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنها))<sup>(٣)</sup>، وحث على مراعاة حقوق المرأة واعتبارها جزءاً من أجزاء قيام المجتمع حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((لُكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))<sup>(٤)</sup>، وحث على احترام والحفاظ على الكيان الإنساني لدرجة فائق حيث حرمت قتل الصبي والشيخ والمرأة وهدم في حالة الحرب بل وازاد حرصاً فحرمت قطع الشجر في تلك الحالة حيث قال عليه الصلاة والسلام ((اغزوا باسم الله في سبيل الله، فاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تقتلوا، ولا تغدروا، ولا تُمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً...))<sup>(٥)</sup>.

وتحولت هذه الشروءة الحديبية بالتدريج إلى منجماً يمد ويعزز القيم الإنسانية والحفاظ عليها، وترتكز القيم في الإسلام على عدة أمور قررتها الأحاديث النبوية واصلة مبدأً وقيماً للإنسانية وهي:

### الفرع الأول: الرحمة والرفق:

الإسلام دين الرحمة والرفق بالخلق، وقى من القيم التي دعت الأحاديث النبوية هي من القيم الأساسية، وجاءت الأحاديث تبين ما أجمل أو ضمن معنى الرحمة والرفق بالأيات القرآنية، وانزلتها منزلة رفيعة، وهي تحت على التراحم والرفق، فكان صلى الله عليه وسلم رحمة عامة شملة كل المؤمن والكافر، والصغير والكبير، والأبيض والأسود، وفي السلم وال الحرب فقال عليه الصلاة والسلام: ((إِنِّي لَمْ أُبَعِّثْ لَعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِّثْتُ رَحْمَةً))<sup>(٦)</sup>، وفي مضمونها تؤكد على هذه القيمتان،

الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: ٣٧٥٩، ٥/٢٨.

(١) كتاب السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية: مهدي رزق الله أَحْمَد، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث وللدراستات الإسلامية: ١٤.

(٢) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٦٨٧٤، ٩/٤.

(٣) مسند أبي يعلى: أبو يعلى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْمُثْنَى بْنُ يَحْيَى بْنُ عَيْسَى بْنُ هَلَالٍ التَّمِيمِيُّ، الموصلي (ت: ٥٣٠٧)، المحقق: حسين سليم أَسَد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، رقم الحديث: ٤٣٨٦، ٧/٣٤٩، حسن.

(٤) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٥٢٠٠، ٧/٣١.

(٥) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ات: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، رقم الحديث: ١٧٣١، ٣/١٣٥٧.

(٦) صحيح مسلم: رقم الحديث: ٢٥٩٩، ٤/٢٠٠.

ولأهمية هذه الصبغة اولتها السنة اهتمام بلغاً، وتجلى رحمته صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة نستحضر ومنها:

- عن أنس رضي الله عنه قال (صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وسلم): (والله ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم) <sup>(١)</sup>.

- و عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وسلم) قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء) <sup>(٢)</sup>.

- وقد أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وسلم) بالأسرى خيراً فقال: ((استوصوا بالأسرى خيراً)) <sup>(٣)</sup>.

- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وسلم) قال: ((بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الشرى (التراب) من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له.. قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر)) <sup>(٤)</sup>.

## الفرع الثاني: العدل والإنصاف:

أعظم القيم التي حثّ عليها الشارع الحكيم العدل والإنصاف، سواء في التعاملات اليومية أو في الاحتكام أو الحكم بين الناس. وقد وردت الأحاديث النبوية مؤكدة على أهمية العدل والإنصاف، ولقد قدم النبي ﷺ أفضل الأمثلة، فكان قمتا في العدل والإنصاف في الكلام والحكم وسائر احواله، فكان لا يظلم أحداً في حكمه، ولا يجرح أحداً بكلامه، بل كان يزن

(١) صحيح مسلم : رقم الحديث ٢٣١٦ ، ٤/١٨٠٨.

(٢) المستدرك على الصحاحين : «أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم، النيسابوري» (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، تحقيق : «مصطففي عبد القادر عطا»، الناشر ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠ م، رقم الحديث، ٤، ٧٢٧٤ ، ١٧٥/٤. صحيح بشواهده : أخرجه أبو داود (٤٤١).

(٣) الجمع بين الصحيحين : الجمجم بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨ هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، الناشر، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، رقم الحديث ٦٠٢، ٣٧٤/١. شعيب الأرنؤوط ، رقم الحديث ١٧٨٣ ، ٢٢٨/١. إسناده حسن.

(٤) صحيح البخاري : رقم الحديث، ٢٤٦٦ ، ٣/١٣٢.

كلماته بميزان الحق: - عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنْهُ، وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهِكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهَا))<sup>(١)</sup>.

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: ((أَعْطَانِي أُبِي عَطِيَّةَ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بْنُتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ أَبْنِي مِنْ عَمْرَةِ بْنِتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةَ، فَأَمْرَتِنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ))<sup>(٢)</sup>.

- عن عبد الله بن عمرو قال رضي الله عنه وسلماً: ((إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ، عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّتَا يَدِيهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِهِمْ وَمَا وَلَوَا))<sup>(٣)</sup>.

### الفرع الثالث: الحقوق الاجتماعية:

أولى النبي ﷺ هذه الحقوق اهتماماً بالغاً من خلال الأحاديث الشريفة التي تُعد مصدراً تشريعياً مكملاً للقرآن، فان الحقوق الاجتماعية في الإسلام تمثل ركيزة أساسية في بناء مجتمع متكافل، وهي لا تقل أهمية عن الأحكام الشرعية الأخرى، فقد اسست السنة النبوية مبادئ العدل والمساواة والرحمة، وساهمت في صياغة نظام اجتماعي يحفظ كرامة الإنسان ويحقق التضامن بين أفراد المجتمع على مستوى الفرد والجماعات في إرساء قوانين تحافظ على ضمان حقوقهم.

من خلال الأحاديث النبوية، نجد تأصيلاً واضحاً لحقوق الفئات المختلفة كالفقراء، واليتامى، والجيران، والعمال، وحتى غير المسلمين، فقد حث ﷺ على إطعام الجائع، وإغاثة الملهوف، وحفظ حقوق الجار، وبر الوالدين، والرفق بالضعفاء. كما حرص على ترسیخ مبدأ التكافل الاجتماعي عبر تشريعات مثل الركوة والصدقة والقرض الحسن، مما يجعل المجتمع الإسلامي مجتمعاً متكاملاً تسوده الرحمة والعدالة، فإن ذلك كله من شأنه ترسیخ دعائم الأمن

(١) صحيح البخاري: رقم الحديث، ٣٥٦٠، ١٩٨٤.

(٢) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٣/١٥٨، ٢٥٨٧.

(٣) صحيح مسلم: رقم الحديث: ٣/١٤٥٨، ١٨٢٧.

والأمان في المجتمع، ولأهمية هذه القيم اولتها السنة اهتمام بلغاً، وتتجلى هذه الحقوق في مواطن كثير نستحضر ومنها:

- ومن رحمته (صلى الله عليه وسلم) «مع زوجته أنه كان يُكرم ولا يهين، يُوجّه وينصح، ولا يعنّف ويُجرّح، عن أنس (رضي الله عنه)» قال: ((ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله))<sup>(١)</sup>.

- عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال: (رسول الله صلى الله عليه وسلم): ((خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي))<sup>(٢)</sup>.

- عن اسامه بن زيد: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ إِنَّ ابْنَنَا لِي قُبِضَ، فَأَتَنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: ((إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمَّى، فَتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ، فَأَرْسَلَتِ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعْهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعَّقُ - قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَهَا شَنْ - فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرِحُّمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحْمَاءَ)).<sup>(٣)</sup>

- عن أبي ذر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روى عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: ((يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلُمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بِيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطِعُمُونِي أُطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسُوتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطَئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسَأَلَتُهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِنْحَطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ

(١) صحيح مسلم: رقم الحديث، ١٨١٤/٤، ٢٣٢٨.

(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط -التنمية تحقيق بشير عيون، الناشر، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط١، رقم الحديث ٤١٧/١، ٢٢٠، إسناده صحيح : أخرجه الترمذى (٣٨٩٥).

(٣) صحيح البخاري: رقم الحديث: ١٢٨٤، ٢/٧٩.

أُحْصِيَهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوْفِيَكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلِيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. وفي رواية: إِنِّي حَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِيِّي، فَلَا تَظَالِمُوا)).<sup>(١)</sup>

#### الفرع الرابع: التعايش السلمي:

أن مفهوم التعايش السلمي ومضمونه حاضرًا بالتوجيهات النبوية، وأن كلمة السلام وردت تصريحاً غالباً وأتت في الخطاب القرآني تضميناً، ومن المعلوم العبرة ليست بالكلمات والألفاظ بقدر ما هي في الحقائق والمعاني<sup>(٢)</sup>، فإن السنة النبوية تمثل المصدر الثاني بعد القرآن للقيم الإنسانية<sup>(٣)</sup>، من حيث تصفية سلوكه وتهذيبه، وهدايته وتوجيهه وإرشاده، فلا بد من أن يكون مقيماً لنظام التعايش السلمي في المجتمع، لإنه يمثل القيمة الأساسية لدى البشرية جموعاً، ومقدساً دينياً، مع العلم أن مهمة الأديان السماوية لا تخلو من محافظة على التعايش السلمي في المجتمعات على اختلاف معتقداتها<sup>(٤)</sup>.

أدت الأحاديث النبوية مقررتاً لمفهوم التعايش السلمي المجتمعي، وموجهة على تلك القيم والمفاهيم، وإقامة ركائز المجتمع المسلم المبني على التعايش السلمي، مع اختلاف المكونات فيه فقال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ جَنَّةٍ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا))<sup>(٥)</sup>، وحسن الخلق، فنجد أن من السنة النبوية الابتعاد عما يحدث التباغض بين أفراد المجتمع، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا تَباغِضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)).<sup>(٦)</sup> وهو ضرورة اجتماعية لما له من أهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي، لضمان تحقيق التعايش السلمي، والأمن المجتمعي حيث أكد ذلك النبي صلى الله وسلم في صحيفة المدينة المنورة فقال: وَأَنْ لَا يَحَالَفْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنٌ دُونَهُ؛ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَقِينَ عَلَىٰ مِنْ بَغِيِّهِمْ، أَوْ ابْتَغَى دُسُنَةَ ظُلْمٍ، أَوْ إِثْمٍ، أَوْ عَدْوَانٍ، أَوْ فَسَادَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَإِنَّ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ

(١) صحيح مسلم: رقم الحديث: ٤١٩٩٤، ٢٥٧٧.

(٢) ينظر: فقه السلم الاجتماعي في الإسلام ، د. عبد الله بن بيه ، دار الفكر - ط ١٩٧٦: ٩٧.

(٣) ينظر: طرق الرشاد في الفكر والحياة: (٢٢٦) ، منهاج القرآن الكريم في إرساء دعائم التسامح الديني رؤية تنزيلية: (٤٥-٧٢).

(٤) ينظر: العدالة من منظور إسلامي: (٤٢-٣٧) ، الأساس في التفسير: (٦/٢٩٨٨) ، في ظلال القرآن: (٢/٤١٤) ، (٨٥٣-٤١٤)، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٩-٢٢٧) ، حاجة العصر إلى حياة روحية: (١٧-٢٠).

(٥) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٣١٦٦، ٤/٩٩.

(٦) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٦٠٦٥، ٨/١٩.

كان ولد أحدهم ، ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة ، يغير عليهم أذناهم ، وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ؟ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم <sup>(١)</sup> .

(١) السيرة النبوية: لابن هشام: ص ٥٠٣.

## الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي يسر لنا العمل في خدمة سنة سيد الأنبياء والمرسلين، أسأل الله العلي العظيم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

**أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج:**

حدد القرآن مقاصدَ علياً تلتقي مع الفطرة الإنسانية، مثل حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض، وهي كلياتٌ تتفق عليها الشرائع السماوية كافة.

١- أكد العلماء على أن هذه المقاصد تمثل أرضيةً للتعاون الإنساني، خاصة في مجالات العدل، والإحسان، وعمارة الأرض.

٢- الموازنة بين الثبات والمرونة تتميز المنظومة القيمية الإسلامية بالثبات في المبادئ كالتوحيد والعدل، والمرونة في الآليات والتطبيقات حسب الرمان والمكان.

٣- التكامل بين القرآن والسنة بينما يقدم القرآن الإطار النظري للقيم، تجيء السنة لترسم آليات تفعيلها عبر القدوة العملية والتشريعات التفصيلية.

٤- أثر المنظومة القيمية في بناء الحضارة، أسهمت القيم المستمدّة من القرآن والسنة في بناء مجتمعات تقوم على التكافل (الزكاة، الوقف)، واحترام الكرامة الإنسانية (تحريم الظلم، العبودية)، وضمان الحقوق (حقوق المرأة، الطفل، غير المسلمين).

٥- التحديات المعاصرة وسبل المواجهة في ضوء الصراع العالمي على مرجعية القيم، تواجه المنظومة الإسلامية تحديات جسام.

٦- العولمة القيمية محاولة فرض قيم غربية بمرجعيات وضعية (كالحرية الفردية المطلقة) تحت شعار «القيم العالمية».

٧- الانفصام بين النظرية والتطبيق ضعف تمثيل القيم الإسلامية في سلوك بعض المجتمعات المسلمة، مما أفقدها قوة القيمة.

٨- ضعف الخطاب الديني، اقتصاره على الجانب العقدي دون ربطه بالقيم العملية، أو اعتماده على التلقين دون منهج إقناع عقلي.

### أهم توصيات الباحث:

- تفعيل دور المؤسسات التربوية (الأسرة، المسجد، المدرسة) في غرس القيم عبر الممارسة اليومية، لا التنظير المجرد.
- توظيف المقاصد القرآنية (التعارف، العدل، التعاون) لبناء حوار حضاري مع الآخر.
- إبراز قدرة المنظومة الإسلامية على تقديم حلول لأزمات الإنسان المعاصر (كظلم النظام الرأسمالي، أو تفكك الأسرة).

### ختاماً:

القرآن والسنّة ليسا مصدراً للهداية الروحية فحسب، بل هما منهج حياة يُنبع حضارةً تقوم على الرحمة، العدل، والتوازن. وتكمّن قوتهما في كونهما يقدمان رؤية شاملةً للإنسان، تربط بين مصالح الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع، وبين الثبات في المبادئ والمرونة في الوسائل. وإذا أردنا للقيم الإسلامية أن تسهم في بناء المشترك الإنساني اليوم، فلا بد من تجسيدها عملياً في سلوك الأفراد والمجتمعات، وتقديمها للعالم بلغة العصر، بعيداً عن الإكراه أو الاستعلاء.

## قائمة المصادر والمراجع

أولاًً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير:

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، ط١، موسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الطبرى القدمشقى، ط١، دار ابن حزم ، بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن: أبي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت ٦٧١)، ط١، موسسة الرسالة، بيروت.
- تفسير الشعراوى: محمد متولى الشعراوى، مطابع اخبار اليوم: (١١٠١٥ / ١٨)، معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي دراسة مقارنة: د. زياد علي الجرجاوي، جامعة القدس المفتوحة (٢٠١١م).
- فتح القدير الجامع بين فنیّ الروایة والدرایة من علم التفسیر، دار ابن حزم ودار الوراق، بيروت ٢٠٠٢، ص ٢٥٥ ، المحرر الوجيز، دار ابن حزم ، بيروت ٢٠٠٢.

ثالثاً: كتب السنة:

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ات: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المصنف للصيني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي ، بيروت (٢-٢).

٤٠٣ هـ) : (٢٣٦/٨) ، مسعود: ت ١٩٧٨ م، (١٤٠٣).

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الجوت، مكتبة الرشد، الرياض (١٤٠٩ هـ).

- جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكري姆 الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط -التنمية تحقيق بشير عيون، الناشر، مكتبة الحلوانى - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط ١، رقم الحديث ٤١٧/١، ٢٢٠.

#### رابعاً: كتب اللغة:

- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين دار الهدایة (٣١٢/٣٣). الفيروزآبادي القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ٨ ٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- لسان العرب: ابن منظور ، تحقيق: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة: (٣٧٨٢/٥).

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى (ات: بعد ١٥٨ هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط ١: ١٩٩٦ م.

- معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم د. نوال كريم زرزور، مكتبة لبنان ناشرون (٢٠٠١ م).

- المعجم الاستقافي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الأداب ، القاهرة ٢٠١٠.

- مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داودي، دار القلم، دمشق ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

#### خامساً: كتب الفكر الإسلامي:

- سماهر الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الجامعية الإسلامية غزة (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

- القيم المستنبطة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم: الشري夫 كوثير محمد رضا، ١٤٢٥هـ، جامعة أم القرى.
- موسوعة نصرة النعيم في مكارم وآخلاق الرسول الكريم: صالح حميد عبدالله، عبدالرحمن ملوح، ١٤٢٤هـ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
- القيم المستنبطة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم: الشري夫 كوثير محمد رضا، ١٤٢٥هـ، جامعة أم القرى: (٣١)، موسوعة نصرة النعيم في مكارم وآخلاق الرسول الكريم: صالح حميد عبدالله، عبدالرحمن ملوح، ١٤٢٤هـ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
- الحياة اليمانية في ضوء علاقة الابتلاء والنفس الإنسانية: عبدالرحمن ملوح (٨٢-٨١).
- القيم بين الإسلام والغرب: مانع بن محمد بن علي المانع، ط١، الرياض: دار الفضيلة.
- القيم الإسلامية والتربيوية: علي أبو العينين، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة (١٩٨٨م).
- الدين والكرامة الإنسانية: عبدالجبار الرفاعي، ط٢، الناشر: دار الرافدين، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد: (٢٧١)، نزعة الأنسنة في الفكر الإسلامي: محمود غسان، معهد الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، بيروت، مقدمة في علم الكلام الجديد: عبدالجبار الرفاعي، ط٣، الناشر: دار الرافدين، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.
- الحب والإيمان عند كيركغورد: الرفاعي، عبدالجبار، ط٢، ٢٠١٦، دار التنوير، بيروت، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد: (١٢)، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث: بكر، عبدالجود السيد: (٨١)، الدين والكرامة الإنسانية.
- القيم الإسلامية في المنظومة التربوية-دراسة للقيم الإسلامية وأليات تعزيزها: الدكتور خالد الصاوي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكتو.
- الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، الدكتور عمر محمد عمر باحاذق، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت (١٤١٣-١٩٩٣هـ-م).
- القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: د. فضل حسن عباس، دار المأمون للتراث، دمشق.
- الدين والاغتراب الميتافيزيقي: الرفاعي، عبدالجبار، ط٢، ٢٠١٩، دار التنوير، بيروت، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد: (١٢٠-١١٩)، العمدة في فلسفة القيم: عادل العوا، ط١، دار طлас للدراسات والترجمة والنشر، سوريا.
- القيم التربوية في القصص القرآني: سيد طه طاوي، دار الفكر العربي القاهرة (١٩٩٦م).

- الإنسانية والوجودية في الفكر العربي: بدوي، عبدالرحمن، وكالة المطبوعات، دار القلم، الكويت، بيروت، الأخلاق عند كنت: كنت، ايمانويل.
- إنقاذ النزعة الإنسانية: عبدالجبار الرفاعي، ط٢، الناشر: دار الرافدين، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.
- الملل والنحل: ابوالفتح الشهريستاني: ص ٢٢، القيم الإسلامية والتربية: ابوالعينين، علي خليل.
- طرق الرشاد في الفكر والحياة: محمد فتح الله كولن، ترجمة: احسان قاسم الصالحي، ط١، دار الانبعاث للنشر، القاهرة: (٢٢٦)، منهج القرآن الكريم في إرساء دعائم التسامح الديني رؤية تنزيلية: امين عبيد فهمي مهدي، المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد ١٠، الرقم ٣.
- الجانب الفني في قصص القرآن الكريم (١٥٨)، القصص القرآني إيجاؤه ونفحاته.
- فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة: أبو حامد محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٥٠ هـ) تحقيق: محمود بيجو، ط١، الناشر دار البيروتي ١٩٩٣ (١٦٣/٣)، الدين والكرامة الإنسانية: (٢٢٧-٢٢٩).
- حاجة العصر الى حياة روحية: عبدالفتاح بركة، ط١، مجمع مطبع الازهر الشريف، فهرست الهيئة المصرية، لدار الكتب والوثائق القومية.
- مقدمة في علم الكلام الجديد: عبدالجبار الرفاعي، ط٣، ٢٠٢٣، دار الرافدين، بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين بغداد.
- العدالة من منظور إسلامي، علي محمد الصلايبي، دار المعرفة، بيروت، ص ٣٧-٤٢.
- فقه السلم الاجتماعي في الإسلام ، د. عبد الله بن بيه. ، دار الفكر - ط ٩٧: ١.

### سادساً: كتب السير:

- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة المؤلف: محمد سعيد رمضان البوطي الناشر: دار الفكر - دمشق: ١٦-١٧.
- كتاب السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية: مهدي رزق الله أحمد، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث وللدراسات الإسلامية.
- كتاب السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية: مهدي رزق الله أحمد، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث وللدراسات الإسلامية: ١٤.

## **List of sources and references**

### **First: The Holy Quran.**

### **Second: Interpretation books:**

-Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari, 1st edition, Al Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.

-Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Tabari Al-Qadam Shaqi, 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut.

-Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad --bin Ahmed bin Abi Bakr al-Qurtubi (d.671), 1st edition, Al Resala Foundation, Beirut.

-Interpretation of Al-Shaarawi: Muhammad Metwally Al Shaarawi, Akhbar Al-Youm Press: (11015/18), Standards of values of aesthetic education in Islamic thought and

-Western thought, a comparative study: Dr. Ziad Ali Al Jarjawi, Al-Quds Open University (2011 AD).

-Fath al-Qadeer al-Jami' between the techniques of narration and knowledge of the science of interpretation, -Dar Ibn Hazm and Dar al-Waraq, Beirut 2000, p.255, The Brief Editor, Dar Ibn Hazm, Beirut 2002.

### **Third: Sunnah books:**

-Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d.241 AH), investigator: Shuaib al-Arnaout - Adel -Murshid, and others, supervised by: Dr.Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, publisher: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

-Sahih al-Bukhari: Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah alBukhari al-Ja'fi (d.256 AH), verified by: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, published by: Dar Tawq al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

-Musnad Abi Ya'la: Abu Ya'la Ahmad bin Ali bin AlMuthanna bin Yahya bin Issa bin Hilal Al-Tamimi, - -AlMawsili (d.307 AH), investigator: Hussein Salim Asad, publisher: Dar Al-Ma'mun Heritage – Damascus, 1st edition, 1404 – 1984.

-Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan AlQushayri Al-Naysaburi (d.261 AH), investigator: -Muhammad Fouad Abdel Baqi, publisher: Dar Ihya' AlTurath Al-Arabi — Beirut.

-lMusannaf li-Sana'ani, edited by Habib al-Rahman alAzami, Islamic Office, Beirut (2-1403 AH): (236/8), Mas'ud: d.1978, (1241).

- Al-Kitab al-Musannaf fi al-Hadith wa'l-Athar: Ibn Abi Shaybah, edited by Kamal Yusuf al-Jut, Al-Rushd Library, Riyadh (1409 AH).

-Jami' al-Usul fi Hadiths of the Messenger: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaybani al-Jazari Ibn -al-Atheer (d.606 AH), edited by: Abdul Qadir al-Arnaout -the continuation, edited by Bashir Uyun, publisher, AlHalawani Library - Al-Mallah Press - Dar Al-Bayan Library, 1st edition, Hadith No.220, 1/417.

#### **Fourth: Language books:**

-Al-Zubaidi, Taj Al-Arous from Jawahir Al-Qamoos, edited by a group of investigators, Dar Al-Hidaya (312/33). AlFayrouzabadi, The Ocean Dictionary, edited by: The Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naeem Al-Arqsousi, -Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon 8 1426 AH - 2005 AD).

-Lisan al-Arab: Ibn Manzur, edited by: Abdullah Ali alKabir Muhammad Ahmad Hasballah Hashim Muhammad al-Shazly, Dar al-Maaref, Cairo: (3782/5).

-Encyclopedia of Scouts of Arts and Sciences Terminology: Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad -Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Hanafi Al-Thanawi (d.: after 1158 AH), presented, supervised and -reviewed by: Dr. Rafiq Al-Ajam, edited by: Dr. Ali Dahrouj -translated the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: Dr. George Zenani, Publisher: Lebanon Library Publishers — Beirut, 1st edition: - 1996 AD.

-A dictionary of words about moral values and their semantic development between the language of pre-Islamic poetry and the language of the Holy Qur'an.Dr. Nawal

Karim Zarzour, Lebanon Library Publishers (2001).

-The original etymological dictionary of the words of the Holy Qur'an, Library of Arts, Cairo 2010.

-Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by Safwan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Damascus 1423/2002.

#### **Fifth: Books of Islamic thought:**

-Samaher Al-Astal, The educational values included in the verses of the Qur'anic call to the believers and ways to employ them in school education. A master's thesis submitted to the College of Education, Islamic University of Gaza (1428 AH - 2007 AD).

-Values deduced from the stories of the prophets in the Holy Koran: Sharif Kawthar Muhammad Rida, A.H.1425, Umm Al-Qura University.

-Encyclopedia of Nadhrat Al-Naim in the Virtues and Morals of the Holy Prophet: Saleh Hamid Abdullah, Abdul -Rahman Mallouh, 1424 AH, Dar Al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah.

-Values deduced from the stories of the prophets in the Holy Qur'an: Sharif Kawthar Muhammad Reda, 1425 AH, Umm Al-Qura University: (31), Nadhrat Al-Naim Encyclopedia on the Noble and Morals of the Holy Prophet: -Saleh Hamid Abdullah, Abdul Rahman Mallouh, 1424 AH, Dar Al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah.

-The life of faith in light of the relationship between affliction and the human soul: Abd al-Rahman Mallouh (81-82).

- -Values between Islam and the West: Mani' bin Muhammad bin Ali Al Mani', 1st edition, Riyadh: Dar Al Fadila.

-Islamic and educational values: Ali Abu Al-Enein, Ibrahim Halabi Library, Medina (1988 AD).

- -Religion and Human Dignity: Abdul-Jabbar Al-Rifai, 2nd edition, Publisher: Dar Al-Rafidain, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad: (271), The Humanization Tendency in Islamic Thought: Mahmoud Ghassan, Institute of Oriental Arts, Saint Joseph University, -Beirut, Introduction to New Theology: Abdul-Jabbar

Al-Rifai, 3rd edition, Publisher: Dar Al-Rafidain, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

-Love and Faith according to Kierkegaard: Al-Rifai, Abdul-Jabbar, 2nd edition, 2016, Dar Al-Tanweer, Beirut, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad: (12), Philosophy of Islamic Education in Hadith: Bakr, Abdul-Jawad Al-Sayyid: (81), Religion and Human Dignity.

-Islamic values in the educational system - A study of Islamic values and mechanisms for promoting them: Dr.Khaled Al-Sawy, Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, ISESCO.

-The Artistic Aspect in the Stories of the Holy Qur'an, Dr.Omar Muhammad Omar Bahadik, Dar Al-Ma'mun Heritage, Damascus Beirut (1-1413 AH-1993).

- -Qur'anic stories, its inspiration and notes: Dr. Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Mamoun Heritage, Damascus.

- -Religion and Metaphysical Alienation: Al-Rifai, Abdul-Jabbar, 2nd edition, 2019, Dar Al-Tanweer, Beirut, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad: (119–120), Al-Omda in the Philosophy of Values: Adel Al-Awa, 1st edition, Talas House for Studies, Translation and Publishing, Syria.

-Educational Values in Quranic Stories: Sayed Tahtawi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo (1996)

-Humanism and Existentialism in Arab Thought: Badawi, Abdul Rahman, Publications Agency, Dar Al-Qalam, Kuwait, Beirut, Ethics in Kent: Kent, Emmanuel.

- -Saving Humanism: Abdul-Jabbar Al-Rifai, 2nd edition, Publisher: Dar Al-Rafidain, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

-Al-Milal wal-Nihal: Abu Al-Fath Al-Shahristani: p.22, Islamic Values and Education: Abu Al-Ainin, Ali Khalil.

- -Paths of Righteousness in Thought and Life: Muhammad Fathallah Gulen, translated by: Ihsan Qasim Al-Salhi, 1st edition, Al-Entha' Publishing House, Cairo: (226), The approach of the Holy Qur'an in laying the foundations of religious tolerance, a

revealed vision: Amin Obaid Fahmy Mahdi, Egyptian Journal for Research and Islamic Studies, Issue 10, No.3.

-The artistic aspect of the stories of the Holy Qur'an (158), the Qur'anic stories, its inspiration and notes.

-Faisal, The Distinction Between Islam and Heresy: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d.505 AH), -edited by: Mahmoud Bijou, 1st edition, published by Dar Al-Beiruti, 1993, (3/163), Religion and Human Dignity: (227-229).

- -The need of the era for a spiritual life: Abdel Fattah Baraka, 1st edition, Al-Azhar Press Complex, index of the Egyptian Authority, for the National Library and Archives.

-Introduction to New Theology: Abdul-Jabbar Al-Rifai, 3rd edition, 2023, Dar Al-Rafidain, Baghdad, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

-Justice from an Islamic Perspective, Ali Muhammad al-Sallabi, Dar al-Ma'rifa, Beirut, pp.37-42.

-Jurisprudence of Social Peace in Islam, Dr. Abdullah bin Bayyah., Dar Al-Fikr —, 1st edition:97.

#### **Sixth: Biographies:**

-Jurisprudence of the Prophet's Biography with a Summary of the History of the Rightly Guided Caliphate Author: -Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus: 16-17.

-The book The Biography of the Prophet in the Light of Original Sources, an analytical study: Mahdi Rizkallah Ahmed, 1st edition, King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

-The book The Biography of the Prophet in the Light of Original Sources, an analytical study: Mahdi Rizkallah Ahmed, 1st edition, King Faisal Center for Research and Islamic Studies: 14.

